جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالقيّم الاجتماعية كما يدركها الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات

د/ لونيس سعيدة

جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

ملّخص:

تُعدّ قضيّة الشباب في الوقت الرّاهن من أهم القضايا التي تثير الاهتمام، مما يتوجب على المجتمع دراسة احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم. وعليهجاءت هذه الدراسة محُاولة تسليط الضوء على جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالقيّم الاجتماعيةلدىالشباب الجامعيفي ضوء بعض المتغيرات (الجنس والتخصص الدراسي).

وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات، فقد خلّصت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الأسرية والقيّم الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة ، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة الأسرية يعزى لمتغير الجنس والتخصص الدراسي، كما انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى القيّم الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس، في حين يوجد فرق ذو دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص الدراسي لدى أفراد العينة.

***الكلمات المفتاحية:** جودة الحياة الأسرية - القيّم الاجتماعية - الشباب الجامعي.

Abstract:

Youth issue is currently one of the most important issues that arouse interest , and the society needs to examine their need and face their problems. Hence, this study attempted to shed light on the family quality of life and its relationship to social values for University youth in the light of some variables (gender and academic specialization).

After the statistical processing of the data, the results concluded that there was no correlation between the family quality of life and the social values of the members of the study sample, and that there were no statistically significant differences in the family quality of life attributed to the gender variable and the study specialization, as there was no statistical significance in the level of social values attributed to the gender variable, while there is statistically significant difference due to the variable of study specialization of the sample members.

Keyword: FamilyQuality of life- Social value- Youth university.*

1- مقدمة وإشكالية الدراسة:

لقد كانت الأسرة ولا تزال أهم المؤسسات الاجتماعية التي تضطلع بعملية التنشئة الاجتماعية، ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل آخر. إذ أنها تمثل المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، وهي العامل الأول في صياغة سلوكه الاجتماعي، وهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه (زهران،2000).

ويعد أسلوب حياة الأسرة من المفاهيم الواسعة ذات الأبعاد المتعددة والمتشابكة التي تترابط وتتفاعل معا لتكوين الإطار العام للأسلوب المميز في حياة أيأسرة، والذي من خلاله يدرك الأفراد نوعية الحياة المرغوبة. وبالتالي يتكون لديهم النمط الأمثل لجودة الحياة .Quality Of Life. كما تعتبر جودة الحياة من المتطلبات الأساسية في الوقت الحاضر لتحقيق الصحة النفسية للفرد، وخاصة في ضوء ما تتعرض له الأسرة من مشكلات قد تعوق تحقيق طموحات أفرادها نتيجة التغيرات التي طرأت على النواحي الاجتماعية والأسرية والاقتصادية (خضر ومبروك، 2011). ولذا فإن جودة الحياة الأسرية تعد أحد مؤشرات جودة الحياة وبعدا أساسيا من أبعادها، كما أنها لا تختلف في

مكوناتها عن جودة حياة الفرد ولكنها تختلف في تركيزها ، فجودة الحياة الأسرية تتعلق بالأسرة بشكل جشطلتي وليس لكل فرد على حده (الفقي، 2013).

وقد زاد الاهتمام في الآونةالأخيرة بدراسة جودة الحياة الأسرية، ذلك نظرا لأهميتها في توافق الأبناء على المستوى الاجتماعي والانفعالي والنفسي، ومن ثم تحسين مستوى الصحة النفسية لديهم. ويفسر ذلك بأن جودة الحياة الأسرية من أكثر الموضوعات أهمية، حيث افترض أن الأسرة هي المنظمة الأساسية الأكثر تماسكا في المجتمع، وهي تمثل رأس المال الاجتماعي في المجتمع (علي، 2017). فهي تتحدد من خلال قوى داخلية وخارجية، وإحساس الشخص بالسعادة الشاملة يكون دائماً معتمداً على الخصائص الشخصية الذاتية للشخص وتتمثل في الإدراك الذاتي كما يدركه الفرد نفسه من خلال إحساسه بالرضا والسعادة والإحباط والتشاؤم واليأس، ومن خلال الإحساس بالانفعالات الإيجابية وتحقيق الذات، والخصائص الموضوعاتية وتتمثل في الصحة البدنية ومستوى المعيشة والعلاقات الاجتماعية والعلاقات الأسرية والأنشطة المجتمعية والصحة النفسية والعمل والتعليم وفلسفة الحياة والحقوق ووقت الفراغ (عراقي ومظلوم،2005). في حين يرى (Hill,2012) أن جودة الحياة الأسرية أبعادها تتضمن: التفاعل الأسري،والوالدية،وجودة الحياة الانفعالية، وجودة الحياة الجسمية، والدعم الاجتماعي،والبيئة المادية، وجودة الحياة الأسرية اليومية، وجودة الحياة الاجتماعية.

وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن الأهمية الكبرى للأسرة بوصفها الخلية الأولية التي من خلالها وفي رحابها تتحدد شخصية الفرد المستقبلية. وان الشكل الذي تتم به تنشئة الطفل في رحاب الأسرة هو الذي يحدد حجم الدور الذي تقوم به الأسرة من اجل إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه، وتدريبه عن طريقة التفكير السائدة فيه، وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه (الخطيب، 1998).

كما أشار أيضا العديد من الباحثين انه إذا كانت نوعية العلاقات بين الوالدين وأبنائهم المراهقين ضعيفة أدى ذلك إلى نمو اتجاهات وميول غير اجتماعية واضطرابات انفعالية، وربما تعرضهم لمشاكل سلوكية (hawkins et al, 1981) (نقلا عن عبد الوهاب وشند،2010). كما أن جناح المراهقين وانحرافهم يرتبط بسوء التوافق بين المراهقين وأسرهم بصفة عامة (wu yuan et al, 2007) . وهكذا تعمل الأسرة بأساليبها التربوية وتنشئتها الاجتماعية على إكساب الطفل السلوك الذي يتوافق مع القيّم التي تدين بها، إذ لا أحد ينكر دورها في تكوين نسق محدد لما هو ملائم وماهو غير ملائم من أنواع السلوك من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية.

وعليه نستخلص إلى أن جودة الحياة تشير إلى مدى إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وانساق القيم التي يعيش فيها، ومدى تطابق ذلك مع أهدافه، وتوقعاته، وقيمهالتي تعطي معنى وقيمة للحياة بشكل أفضل، أين تشكل القيم الاجتماعية ركنا أساسيا في تكوين العلاقات الإنسانية والاجتماعية داخل البيئات الاجتماعية المختلفة. إذ أنها هي التي تسمح بإشباع الدوافع وبالتأثير القوي والفعال على مستوى الإدراك، وتخلق للفرد فرص الممارسة، وتقوم بالتدعيم الايجابي لمعاييرها وتقاليدها وقيمها واتجاهاتها وميولها. وبالتدعيم السلبي للمعايير المعاكسة لإضعاف السلوك غير المرغوب فيه (نقلا عن نفيدسة،2015).

وتأسيسا لما تقدم عرضه، يبدو أن دراسة موضوع جودة الحياة الأسرية جدير بالاهتمام والتقصي، باعتباره من أهم المواضيع التي تم تناولها في الوقت الحاضر، إذ حاول الباحثون على اختلاف تخصصاتهم قياس كيفية إدراك الفرد لحياته بغية التعرف على العناصر الأساسية التي تجعله يصل إلى قمة الشعور بالجودة والرضا عن الحياة. ولما كان طلاب الجامعة يشكلون أهم قوة بشرية لأي مجتمع، فهم مصدر الطاقة والتجديد والتغيير والإنتاج، كما أنهم يمثلون الفئة الأهم من فئات المجتمع وطليعته الصاعدة التي تحث الخطى نحو الدخول إلى ميدان العمل ومواجهة مشكلات الحياة.كما أنهم أشدّ الفئات تأثرًا بكل ما يحدث من تغيير وتحديث وتطوير في كافة مجالات الحياة، وعليه

فقد حاولت الدراسة الحالية تسليط الضوء عن طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والقيّم الاجتماعية كما يدركها الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

* هل هناك علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الأسرية والقيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي؟

* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية تعزى لمتغير الجنس؟

* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية تعزى لمتغير التخصص الدراسي؟

*هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيّم الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس؟

* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيّم الاجتماعية تعزى لمتغير التخصص الدراسي؟

2- فروض الدراسة:

* هناك علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الأسرية والقيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية تعزى لمتغير الجنس.

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيّم الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس.

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيّم الاجتماعية تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

5- الإطار النظري وتحديد المفاهيم:

***جودة الحياة الأسرية:**

يمكن تعريف جودة الحياة الأسرية في تلك العلاقات والممارسات الايجابية التي يتبعها الوالدين في تنشئة الأبناء، وما تتسم به من دفء وتقبل ومشاركة وتشجيع واستحسان في المواقف الحياتية المختلفة (عبد الوهاب وشند، 2010). وفي ضوء الأداة المستخدمة في هذه الدراسة يتمثل التعريف الإجرائي لهذا المفهوم في الدرجة التي يتحصل عليها المبحوث على بعد جودة الحياة الأسرية في مقياس جودة الحياة من إعداد منسي وكاظم.

*** القيّم الاجتماعية:**

يتحدد مفهوم القيم الاجتماعية في تلك القيم التي تساعد الإنسان على وعي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي، بحيث يكون أكثر فاعلية، وهي تضبط حاجة الإنسان للارتباط بغيره من الأفراد، ويستطيع أداء دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية (خليل، 1988).وفي ضوء الأداة المستخدمة في هذه الدراسة يتمثل التعريف الإجرائي لهذا المفهوم في الدرجة التي يتحصل عليها المبحوث على بعد القيم الاجتماعية في مقياسالقيّم المستخدم لغرض هذه الدراسة من إعداد أبو النيل والهواري.

6- إجراءات الدراسة الميدانية:

*** منهج الدراسة:**

نظرا لطبيعة الموضوع، فإن المنهج المناسب الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة يتمثل في المنهج الوصفي والذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة. وقد لجأنا إلى هذا النوع من المناهج بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والقيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات (الجنس والتخصص الدراسي).

*** عينة الدراسة:**

أجري هذا البحث على عينة بلغ قوامها 104 طالبا جامعيا (33 ذكرا، 71 أنثى)، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، لكونها أكثر الطرق شيوعاً واستعمالاً في البحوث النفسية والاجتماعية. وتتلخص خصائص عينة الدراسة الحالية كما هي موضحة في الجدول رقم (01):

جدول رقم (01): توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي

الجنس			التخصص الدراسي		
الجنس	التكرار	النسبة %	التخصص	التكرار	النسبة %
ذكر	33	31.73	علمي	14	13.46
أنثى	71	68.27	أدبي	90	86.54
المجموع	104	100	المجموع	104	100

*** أدوات جمع البيانات:**

- مقياس جودة الحياة الأسرية:

يتألف المقياس من60 بندا، تقيس درجة شعور الطالب الجامعي بجودة حياته تتوزع ضمن ستة أبعاد. وقد تم الاعتماد على بُعد جودة الحياة الأسرية فقط والذي يتكون من 10 فقرات، وتمت صياغة البنود بواقع خمسة بنود سالبة وخمسة بنود موجبة، ووضع أمام كل بند مقياس تقدير خماسي " أبدا، قليلا جدا، إلى حد ما، كثيرا، كثيرا جدا ". وأعطيت البنود الموجبة (التي تحمل الأرقام الفردية) الدرجات (5،4،3،2،1)، في حين أعطي عكس الميزان السابق للبنود السالبة (التي تحمل الأرقام الزوجية). وقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة المحلية على النحو الآتي: فيما يخص الصدق، فقد تم تقديره باعتماد الصدق الداخلي، الصدق التلازمي، الصدق التمييزي والصدق العاملي. كما اظهر المقياس مؤشرات ثبات مرضية حيث تراوح معامل ثبات الاستقرار للأبعاد الستة ما بين (0,71-0,82) وبلغ ثبات المقياس ككل 0,89. بينما تراوح معامل ألفا كرونباخ للأبعاد الستة بين(0,35-0,77) وبلغ ثبات المقياس ككل 0,84 (عبد الحفيظي، 2015).

- مقياس القيّم الاجتماعية:

أعدّ هذا المقياس كل من أبو النيل والهواري على منوال الاختبار الذي أعدّه كل من ألبورت، وفرنون، ولندزي عام 1952، والذي يعد من أكثر المقاييس شهرة واستخداما، وهو يستند إلى تقسيم العالم الألماني سبرانجر للقيم في تصنيفاتها الستة المعروفة (القيم الدينية، والنظرية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والجمالية). ويتكوّن المقياس من 30 سؤال، وكل سؤال يشتمل على فقرتين (أ، ب) يختار المبحوث إحداهما أو كليهما مع بيان أيّ من الفقرتين يفضلها أكثر، فإذا اختار إجابة واحدة أعطي ثلاث درجات، أما إذا فضّل إحدى الإجابتين على الأخرى تعطى درجتان للإجابة الأكثر تفضيلا، ودرجة واحدة للإجابة الأقل تفضيلا. ولكن تم التركيز في هذه الدراسة على البعد الثالث المتمثل في القيم الاجتماعية، والذي يتكون من 10 فقرات. وقد تمّ التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية على النحو الآتي: فيما يخص الصدق، فقد تم تقديره باعتماد الصدق الذاتي والذي بلغ0,69. كما أظهر المقياس مؤشرات ثبات مرضية حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل 0,48. وهو ما يعكس صلاحية المقياس للتطبيق، لذلك تمّ الاعتماد عليه.

***الأساليب الإحصائية المستخدمة:**

لما كان التحقق من فرضيات الدراسة يحتاج إلى معالجة البيانات معالجة إحصائية دقيقة بالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، فقد تقرّر تحقيقا لأهداف البحث الحالي استخدام الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات - النسب المئوية - المتوسط الحسابي - الانحراف المعياري- معامل الارتباط بيرسون -اختبار "ت" لمتوسطين غير مرتبطين.

7- مناقشة النتائج وتفسيرها:

***مناقشة نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها:** تنص الفرضية الأولى على أن " هناك علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الأسرية والقيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي". وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حسابمعامل الارتباط بيرسون بين المتغيرين ، وقد أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول (02) يوضح معامل الارتباط بين جودة الحياة الأسريةوالقيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
جودة الحياة الأسرية – القيّم الاجتماعية	0,66	0,05 غير دالة

يتضح من الجدول رقم (02) أن قيمة معامل الارتباط بين جودة الحياة الأسرية والقيم الاجتماعية بلغت 0,66، وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,05)، والتي تدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين لدى أفراد عينة الدراسة، وبهذا تم رفض الفرضية الأولى.

وبالرجوع إلى التراث الأدبي المتعلق بهذا الموضوع، نجد أن هذه النتيجة قد اختلفت مع دراسة كوهن وويلز (kohen &wills,1998) التي توصلت إلى وجود علاقة دالة موجبة بين الشعور بجودة الحياة والسلوك الاجتماعي. ويمكن تفسير ذلك في كون أن هناك معايير اجتماعية تحدد العلاقات ويشعر الطالب الجامعي انه محمي بها خصوصا فيما يتعلق بالمرغوب والممنوع اجتماعيا. لكنه في الوقت ذاته ينتقدها ويعتبرها لا تتماشى والعصر الذي يعيشه، وهذا التناقض بين قيم يحتمي بها ولكنه يرفضها كان السبب الأساسي في عدم وجود مؤشرات لجودة الحياة تتعلق بوجود نظام مجتمعي مستقر ومؤسسات وقوانين تحمي الفرد ويلمسها بشكل واقعي،كما أن الطالب لا يشعر بالإسنادالأسري له والقرب من أعضاء الأسرة التي يعيش معها ، كونهم يتمتعون بوسائل الاتصال الافتراضية كالفيس بوك وتويتر ويُعوضون نقص تواصلهم الاجتماعي بتلك الوسائل (ماضي، 2016) هذا من جهة. ومن جهة أخرى أوضح بولينغ وآخرون أن المؤشرات الذاتية هي الأكثر أهمية في تحديد جودة الحياة من المؤشرات الموضوعية، فالجوانب الاجتماعية الدالة على الترابط الاجتماعي والقيم الاجتماعية والمعتقدات الدالة على السلوك الاجتماعي وغيرها من المتغيرات النفسية هي من العوامل التنبئية لجودة الحياة عند الأفراد، كما أن جودة الحياة ترتبط ارتباط ايجابي مع إشباع الحاجات (مبارك، ب ت).

***عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:** تنص الفرضية الثانية على انه"توجد فروق ذات دالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية تعزى لمتغير الجنس". وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم تطبيق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج مدونة في الجدول رقم (03):

جدول رقم (03): يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في مستوى جودة الحياة الأسرية

الجنس	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية ***df***	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الذكور	33	34,36	5,32	102	-1,42	غير دالة عند 0,05
الإناث	71	35,78	4,47			

تشير النتائج المسجلة بالجدول رقم (03)، أن قيمة المتوسط الحسابي للذكور بلغت (34,36) بانحراف معياري يقدر بـ (5,32)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للإناث (35,78) بانحراف معياري يقدر ب(4,47). وأن قيمة "ت" المحسوبة تساوي

(-1,42) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05. وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة الأسرية تعزى لمتغير الجنس، وعليه تم رفض الفرضية الثانية.

وقد اتسقت نتيجة هذه الدراسة مع بعض نتائج الدراسات السابقة نذكر من بينها: دراسة هارست (1991) ، أبو النور (2000) كريستين وآخرون (2003)، سكرابسكي وآخرون (2005)، ودراسة مجدي حبيب (2006)، ودراسة (Roothman et al,2003) التي أجمعت على عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس. في حين اختلفت مع دراسة حسن والمحرزي وإبراهيم (2006) والعادلي (2006) والبهادلي وكاظم (2004).

وترجع نتيجة هذه الدراسة إلى كون أن كلا الجنسين تعرضا لخبرات متقاربة في المرحلة الجامعية، كما أنهم من بيئات اجتماعية وثقافية متماثلة نوعا ما، أي أن كلاهما يتميز بنفس المدى العمري والتعليمي والثقافي والمجتمعي ولديهما نفس الأهداف والآمال والطموحات تقريبا. كما أن تطلعات الذكور والإناث إلى جودة الحياة والسعادة والرضا عن الحياة والرفاهية لا تختلف غالبا في الثقافة العربية، فالفروق في جودة الحياة يمكن أن تعود إلى عوامل خاصة بالشخصية أكثر من كونها تعود إلى عامل الجنس. وهذا ما أكده كولبرج "Kohlberg" في قوله" أن الاختلافات بين الجنسين لا يمكن أن تعزى لمتغير الجنس، بل إنها تختفي عندما يتساوى نظام التربية بين الذكور والإناث" (نقلا عن الشبؤون، 2011).

***مناقشة نتائج الفرضية الثالثة وتفسيرها:** تنص الفرضية الثالثة على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة الأسرية لدى الشباب الجامعي تعزى لمتغير التخصص الدراسي". وللتحقق من صحة الفرضية تم تطبيق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (04):

جدول رقم (04): يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في مستوى جودة الحياة الأسرية فيما يخص متغير التخصص الدراسي

التخصص الدراسي	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية *df*	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
علمي	14	35,21	5,39	102	-0,10	غير دالة عند 0,05
أدبي	90	35,35	4,71			

تشير النتائج المدونة بالجدول رقم (04)، أن قيمة المتوسط الحسابي للتخصص العلمي بلغت (35,21) بانحراف معياري يقدر بـ (5,39)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للتخصص الأدبي (35,35) بانحراف معياري يقدر بـ(4.71). وأن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (0,10-) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05. وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة الأسرية تعزى لمتغير التخصص، وعليه تم رفض الفرضية الثالثة.

وقد اتسقت نتيجة هذه الدراسة في مجملها مع نتائج بعض الدراسات السابقة نذكر من بينها دراسة حسن وآخرون (2006) وكاظم العادلي (2006) وكاظم والبهادلي (2006)، ودراسة كل من مجدي حبيب (2006) ومنصور السيد (2007) أين توصلت إلى عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير التخصص. في حين أنها اختلفت مع دراسة حسن والمحرزي وإبراهيم (2006) ودراسة العادلي (2006) اللتان توصلتا إلى وجود فروق دالة في متغير التخصص الدراسي، وذلك لصالح التخصص العلمي.

ومرّد هذه النتيجة إلى كون أن الجانب المعرفي (التخصصي) لا يلعب دورا حاسما في تحديد مستوى جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، وفي هذا الصدد يؤكد ليونتيف (Leontiev,2007) أن رؤية الإنسان للعالم وحقائقه ماهي إلا صورة للتنظيم الذاتي والشخصي للحقائق في هذا العالم، فالطالب لا يرى التخصص على حقيقته كما هي، وإنما يتأثر بالصورة التي رسمها عنه وعن قيمته، وكذلك يتأثر بالصورة الاجتماعية التي ترسخت في ذهنه عن تخصص ما.

***مناقشة نتائج الفرضية الرابعة وتفسيرها:** تنص الفرضية الرابعة على انه "توجد فروق ذات دالة إحصائية في مستوى القيم الاجتماعية يعزى لمتغير الجنس". وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم تطبيق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج مدونة في الجدول التالي:

جدول رقم (05): يوضح نتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في مستوىالقيم الاجتماعية

الجنس	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية *df*	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الذكور	33	22,81	3,01	102	-0,29	غير دالة عند 0,05
الإناث	71	22,98	2,56			

تشير النتائج المسجلة بالجدول رقم (05)، أن قيمة المتوسط الحسابي للذكور بلغت (22,81) بانحراف معياري يقدر بـ (3,01)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للإناث (22,98) بانحراف معياري يقدر ب(2,56). وأن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (0,29-) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05. وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس، وعليه تم رفض الفرضية الرابعة.

وقد جاءت نتيجة هذه الدراسة متناغمة مع دراسة عطية محمود هنا (1965)،ودراسة سليمان الشيخ (1978) دراسة سفيان(1999)، دراسة الجعفري (2002) .واختلفت مع دراسة كل من سوترن وبلانت (1977) أين بينت وجود فروق بين الذكور والإناث في درجات القيم، فقد تفوقت الإناث على الذكور في القيم الجمالية والاجتماعية بينما تفوق الذكور على الإناث في القيم النظرية والسياسية والاقتصادية.ويمكن التعليق على هذه النتيجة في كون أنّ مجتمعاتنا المتحولة نحو المساواة الإنسانية بمعزل عن نوع الجنس تتمازج فيه الأنماط القيمية، ويتلاشى تأثير الجنس على القيم المتبناة (عبد الغفار وسحر، 2012). كما أنّ التقارب الملحوظ في القيم لدى أفراد العينة يعود لكونهم يتعرضون لنمط واحد من التربية والتعليم أثناء المراحل الدراسية ونفس أنماط التنشئة الاجتماعية المحافظة، وكذلك لكونهم ينتمون لطبقات اجتماعية متقاربة.

***مناقشة نتائج الفرضية الخامسة وتفسيرها:** تنص الفرضية الخامسة على انه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي تعزى لمتغير التخصص الدراسي". وللتحقق من صحة الفرضية تم تطبيق اختبار"ت" لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (06):

جدول رقم (06): يوضح نتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في مستوى القيم الاجتماعية فيما يخص متغير التخصص الدراسي

التخصص الدراسي	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية *df*	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
علمي	14	21	2,85	102	-2,98	دالة عند 0,05
أدبي	90	23,23	2,56			

تشير النتائج المدونة بالجدول رقم (06)، أن قيمة المتوسط الحسابي للتخصص العلمي بلغت (21) بانحراف معياري يقدر بـ (2,85)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للتخصص الأدبي (23,23) بانحراف معياري يقدر ب(2,56). وأن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (2,98-) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05. وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الاجتماعية تعزى لمتغير التخصص الدراسي، وعليه تم رفض الفرضية الخامسة.

وقد اتسقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كل من هانتلي ودراسة العوضي (2005). في حين اختلفت مع دراسة عصيدة (2001)، ودراسة عبد الغفار (1994)، ودراسة مقدم (1993).ويمكن تفسير ذلك من خلال طبيعة التخصص، كون أن الطلبة ذوي تخصص العلمي يفتقرون لمثل هذه القيم نظرا لكثرة الضغوط والإجهاد وقلة الوقت الذي تفرضه مقررات التخصص العلمي، وغياب المواضيع الخاصة بترسيخ القيم في مقرراتهم الدراسية الأمرالذي جعل مستوى القيّم الاجتماعية يتأثر بالانتماء العلمي لدى أفراد عينة الدراسة. كما يعني أن الطلبة في التخصص الأدبي لا يواجهون المشكلات التي تعيق تنمية القيم الاجتماعية لديهم مثل نظرائهم في التخصصات العلمية.

8- خاتمة:

انبثقت أهمية الدراسة الحالية من أهمية المتغيرات الذي تناولتها بالبحث والاستقصاء والمتمثلة في جودة الحياة الأسرية والقيّم الاجتماعية، وذلك نظرا لارتباطهما بتوافق الفرد وصحته النفسية، لاسيما وهو يمر بمرحلة عمرية تتميز بكونها تشهد تغيرات كبيرة في الشخصية، أين يحتاج فيها الشباب إلى الاستقرار النفسي والانفعالي والاجتماعي، خصوصا في ظل التغيرات والمستجدات التي أفرزها العصر الحالي ، وكان لهذه المستجدات أثرها المباشر وغير المباشر في سلوك الشباب سلبا أو إيجابا، وما صاحبها من ثورة معرفية وعولمة، وما ارتبط بها من تقدم علمي وتكنولوجي هائل كان له دور كبير في إحداث اهتزاز في القيم،هذه الأخيرة هي بمثابة صمّام الأمان في أي مجتمع؛ حيث أنّها تشكل البوصلة الموجهة للفرد والمجتمع، والتي يتشربها الفرد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، أين تعد الأسرة من أقوى مؤسساتها والتي لها دور لا يستهان به في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي، وبالتالي الشعور بجودة الحياة في مناحيها المختلفة . ولكن نظرا لما تم التوصل إليه من نتائج في هذه الدراسة، إلاّ أنّها تظل محدودة بحدود الدراسة، والتي نأمل أن تكون بداية لدراسات أبعد عمقا وأكثر دقة. من خلال إجراء المزيد من البحوث لمعرفة المتغيرات التي من شانها أن تساهم في تحقيق جودة الحياة الأسرية، وكذا التعرف على الأساليب السليمة التي على الأسرة انتهاجها في سبيل ترسيخ وتعزيز النسق القيمي في شخصية الأبناء.

*** المراجع:**

خضر، منار عبد الرحمن محمد ومبروك، أحلام عبد العظيم. (2000). جودة حياة الأسرة وتأثيرها على قدرة الأم لاكتشاف وتنمية الذكاء المتعددة لدى الأطفال في سن ماقبل المدرسة. مجلة بحوث التربية النوعية،22،81-133.

الخطيب، جمال محمد. (1998). مقدمة في الإعاقة السمعية. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

خليل، أبو العينين علي. (1988). القيم الإسلامية والتربية. المملكة العربية السعودية: مكتبة إبراهيم حلمي.

زهران، حامد عبد السلام. (2000). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب.

الشبؤون، دانيا. (2011). القلق وعلاقته بالاكتئاب عند المراهقين. *مجلة جامعةدمشق*،27(43)، 759 - 788.

صلاح الدين عراقي ومصطفي مظلوم .(2005): فاعلية برنامج إرشادي لتحسين جودة الحياة لدي الطلاب المكتئبين. *مجلة كلية التربية بطنطا*، 2 (34) . 469-517.

عبد الحفيظي، يحي. (2015). تقنين مقياس جودة الحياة لمحمود منسي وعلي كاظم على الطلبة الجامعيين. رسالة ماجستير غيرمنشورة في تخصص قياس نفسي وتربوي. قسم علم النفس،جامعة قاصدي مرباح. الجزائر.

عبد الغفار، سعاد وبكر، سحر. (2012). التغيرات في النّسق القيمي لدى طلاب الجامعة بعد ثورة 25 يناير. مجلة كليةالتربية بجامعة المنصورة بمصر،78 (3)، 31-99.

عبد الوهاب، أماني عبد المقصود وشند، سميرة محمد. (2010). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين. ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الخامس عشر. مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. القاهرة.

ص ص،491 -536.

علي، رانيا محمد يوسف. (2017). الخصائص السيكو مترية لمقياس جودة الحياة الأسرية لدى عينة من التلاميذ المراهقين. مجلة الإرشاد النفسي، 1(51)، 334-356.

الفقي، آمال إبراهيم. (2013). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية التواصل الاجتماعي لدى مريضات السرطان وأثره على جودة الحياة الأسرية. مجلة كلية التربية، 24 (94)،1-48.

ماضي، عبد الباري مايح. (2016). مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعة ذي قار. مجلة جامعة ذي قار،11 (1) 95-107.

مبارك، بشرى عناد. (ب ت). جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج. مجلة كلية الآداب، 99، 714-771.

منسي، محمود عبد الحليم وكاظم، علي مهدي. (2010). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان. مجلة اماراباك،1 (1)، 41-60.

نفيدسة، فاطمة. (2015). الملمح السيكولوجي وعلاقته بالدور الاجتماعي لدى المرأة الطارقية: دراسة ميدانية بمدينة تمنراست. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس المرضي. جامعة الحاج لخضر. باتنة. الجزائر.

Hill,A.(2012). Compassionate Communication Training with Cancer Patients and Caregivers: Empathy. Self-Compassion, and Well-Being. unpublished-M.A. University San Francisco.

Leontiev, D.(2007). Approaching world view structure with ultimate meanings technique. Journal of humanistic psychology, 47,243-260.

Wu Yuan, Chia Lee, Lee Shin Yung& Lee Yueh Wu (2007). Factors Affecting Adolescent Delinquency In Singapore. Australia Journal Of Psychology, 48(1), 15-20.